

تفسير سورة البقرة من الآية ١٢ الى الآية ٥٢ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة - [00:00:01](#)

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:24](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:00:44](#)

ما اجمل موقع هذا النداء! وهذا الامر تأملوا في تناسب الايات. لما ذكر الله تعالى فرق الناس المؤمنين ثم الكافرين ثم المنافقين اذا به جل وعلا يقبل على الناس كلهم يناديهم - [00:01:12](#)

يا ايها الناس يدخل فيهم المؤمنون الكافرون المنافقون يا ايها الناس دعوة عامة يا ايها الناس هذا من رحمة الله ولطف بعباده. الله تعالى ينادي الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:01:35](#)

هذا الامر الجامع المطلوب من الناس كلهم. وهذا اول امر في القرآن الكريم اول امر في القرآن اول نداء في القرآن او نقول اول نداء نعم اوامر تقدمت لكن اول نداء للناس في القرآن الكريم يأمرهم الله تعالى فيه - [00:01:58](#)

بعبادته وتوحيده جل وعلا لان التوحيد الاخوة هو الغاية من خلق الخلق. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه السورة سورة استسلام واسلام وايمان هذه حقيقة العبودية وحقيقة التوحيد يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:02:23](#)

والعبادة الاخوة في حقيقتها تقوم على المحبة مع الخضوع لله جل وعلا لا تظن العبادة مجرد طقوس يقوم بها المسلم حركات ظاهرة لا. حقيقة العبادة محبة الله تعالى لان اعلى درجات الحب - [00:02:47](#)

يقولون هو التتيم الله عبده المتيم لله يعني الذي تيمه الحب يعني عبده الحب من شدة محبته لمحبه انه يخضع لمحبهه ويسجد لمحبهه. وهذا لا يكون الا لله. هذه حقيقة العبادة - [00:03:11](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم فالانسان عندما يكون عبدا لله هو في الحقيقة اشعر بصلته بالله وقربه من الله وهذا اعظم كرامة ولهذا الله تعالى لما خلق الانسان هذه الغاية هذه نعمة وكرامة للانسان. والا فالله تعالى غني عنا - [00:03:33](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم اعبدوا ربكم هذه الكلمة تجعل الانسان ينساق الى العبادة فهو ربنا الذي خلقنا وربانا بنعمه. كلمة رب من التربية رب الاسرة رب الايتام. الذي يتعاهدكم وينشأهم شيئا فشيئا. وهكذا الله تعالى ربانا بنعمه. خلقنا - [00:03:57](#)

رزقنا هدايا يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذه فطرة في النفوس. ربنا الذي خلقنا ورزقنا هو الذي يستحق ان يعبد وحده جل وعلا. وهذا اعظم دليل للعبادة اعظم دليل لتوحيد العبادة ماذا؟ توحيد ماذا؟ الربوبية ان الله هو الرب الذي خلقنا ورزقنا - [00:04:24](#)

ايها الناس اعبدوا ربكم ثم اعظم صفات الربوبية الذي خلقكم لان الذي يوجد الشيء من العدم هذا هو الرب الحقيقي المعبود الحق. لا يمكن لاي مخلوق ان يوجد شيئا من العدم - [00:04:49](#)

هذا يتفرد به الله وحده جل وعلا المخلوق يخلق بمعنى ماذا؟ انه يأتي بمادة ويغير صفات هذه المادة فيصنعها صورة اخرى مثلا لكن

الذي يوجد من العدم هو الرب وحده جل وعلا. هذي كانت مشكلة الفلاسفة. فلاسفة لماذا قالوا قدم العالم؟ ما تخيلوا في - [00:05:07](#)
ان شيئا يوجد من العدم. فقالوا اذا كان الرب موجودا وكانت المادة ازلية موجودة فقام وشكلها يقال بقدم العالم لاجل هذه الشبهة لكن
الله على كل شيء قدير فكيف يكون هو الرب - [00:05:33](#)

اذا كان معه قديم فالذي خلقكم يشعر الانسان بان الله تعالى خلقه اوجدك من العدم هذي اعظم نعمة عندما تقول او تسمع هذه الصفة
تفتقر الى الله الذي خلقكم. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني. شف حتى في توسلك - [00:05:51](#)

تسأل الله تعالى المغفرة تتوسل الى الله بانه الذي خلقك لان هذا الاسم وهذه الصفة من اعظم الصفات التي تبعث للافتقار في نفس
العبد تقول لو تبكي خلقتني يا رب تشعر بان كل ذرة كل خلية في جسمك محتاجة الى ربك هو الذي خلقها - [00:06:14](#)
الذي خلقكم والذين من قبلكم هذه تدل على تفرد الله بالخلق خلقكم الذين من قبلكم خلقكم اله اخر. لا هو اله واحد. خلق الناس كلهم.
خلقكم والذين من قبلكم قال فما بال القرون الاولى؟ قال علمها عند ربي في كتاب هو خلقها ويعلم حالها - [00:06:35](#)

قال والذين من قبلكم ثم انظر في ثمرة العبادة لماذا جاء هذا الامر؟ قال لعلكم تتقون اتقوا الله من عبادته جل وعلا، لكن تأمل كيف ان
القرآن يكشف لنا عن حقيقة عظيمة من حقائق العبودية. وان الذي يلزم طريق العبودية - [00:07:01](#)

يصل الى تقوى الله جل وعلا. تقوى الله في كلمة تدل على الوقاية تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية تجعل بينك وبين غضب الله
وقاية وهذا ما يكون الا بمراقبة الله والخوف منه - [00:07:31](#)

لهذا كما قال بعض السلف يروى عن علي رضي الله عنه قال تقوى الخوف من الجليل النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق الله
حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:07:51](#)

اتق الله حيثما كنت يعني راقب الله في كل مكان. في كل حال في شرك في علانيتك هذا الحس المرهب في قلبك عندما تشعر دائما
ان الله معك ان الله يراك ان الله يسمعك - [00:08:06](#)

يعلم خطرات قلبك. يعلم خائنة الاعين ما تخفي الصدور. هذه تقوى الله تعالى فاذا وجد هذا في قلبك تتحرز من الذنوب كبيرها
وصغيرها ذاك التقى لعلكم تتقون. تأمل كيف هذا الامر الذي في القلب يأتي عن طريق العبادة. ما بمجرد قراءة او طلب علم لا -

[00:08:20](#)

تريد ان تكون من المتقين؟ لابد ان تسلك طريق العبودية هدى للمتقين تريد ان يكون هذا القرآن هدى لك لابد ان تسلك طريق
العبودية. لان هذه العبادة نور كلما اقبلت على الصلاة وعلى ذكر الله على قيام الليل على الصيام على تلاوة القرآن على بر الوالدين كل
هذه من العبادات على الاحسان - [00:08:45](#)

الى الناس هذي انوار في قلبك تسطع في قلبك حتى تعبد الله كأنك تراه. وهكذا تشعر في قلبك بقرب من الله ومراقبة لله تعالى هذه
تقوى الله تعالى. قال لعلكم تتقون. تأمل. جعل الامر على الترجي. يعني ما قال اعبدوا ربكم كذا. قال - [00:09:09](#)

فستتقون مثلا على سبيل الجزم لا. قال لعلكم تتقون. لماذا؟ مع ان هذا لا بد من حصوله. هذي متواليات انت اذا قمت بالسبب عبت
الله مخلصا لله متبعا لسنة رسول الله تحقق المحبة لله والتذلل لله لابد ان تزداد - [00:09:34](#)

تقوى على تقوى لكن جعل الامر يرجع الى الترجي لماذا؟ قال لعلكم تتقون حتى يبقى العبد على رجب يقول خلاص انا اعبد الله
واكيد ساكون من المتقين وخلاص لا ما يغتر بعبادته - [00:09:54](#)

بل يرجو من الله تعالى ان يصل الى هذا المقام يكون قلبك معلق بالله رجاء ما عند الله تعالى لعلكم تتقون ثم تأمل يفصل الله تعالى
في خلقه وفي ربوبيته - [00:10:15](#)

هذا اعظم دليل على عبادة الله تعالى. قال الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء اه وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:10:30](#)

الذي جعل لكم الارض فراشا. الذي جعل لكم لكم لمصلحتكم الذي جعل لكم الارض فراشا. سبحان الله! كيف الله تعالى فرش لنا الارض
مهدها جعلها مستوية نسير عليها ونسافر عليها ونبني عليها ونحرق فيها - [00:10:50](#)

تخيل لو كانت الارض كلها صخور وعرة كيف نعيش عليها؟ الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء هذا السقف المحفوظ وجعلنا السماء سقفا محفوظا. هذه القبة الزرقاء هذه السماء بناء - [00:11:15](#)

والسماء بناء ثم وانزل لما اصالح لنا مكان العيش الارض ونصب فوقه السماء سقف ثم ايضا اطعمنا فيها وانعم علينا بما يصلح حياتنا عيشنا فيها وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:11:36](#)

وانزل من السماء يعني السحب. لان كل ما علا فهو سما في اللغة العربية فهنا السماء تطلق على السماء المبنية كما قال والسماء بناء ليس المقصود هنا يعني غلاف جوي او آآ السحاب او كذا لا السماء على الحقيقة والسماء بناء - [00:12:03](#)

وانزل من السماء هذي ايش ايش المعنى السحب طيب في سورة الحج قال من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء ثم ليقطع - [00:12:26](#)

هذي السماء ايش معناها؟ السقف سقف البيت. فكل ما علف هو السماء والمعنى يتحدد من خلال السياق قال والسماء قال وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. اخرج بي من الثمرات - [00:12:43](#)

رزقا لكم من الثمرات الكثيرة رزقا لكم انظر الى الالف مؤلفة من انواع الثمار. وكل ثمرة تحتها ايضا انواع واشكال والوان. اطعمة متنوعة وروائح طيبة سبحانه الله كان بالامكان الله يخلق الطعام نوع واحد ويكفيها. ما نموت من الجوع. لكن انظر الى لطف الله تعالى ورحمته بعباده. يقول البقاعي رحمه الله كلمة جميلة - [00:13:00](#)

في هذه الاية قال ولا يشك ذو حس اذا تيقظ من نوم او غفلة تخيل انت نائم واستيقظ من نومك. قال فوجد بساطا قد فرش له وخيمة قد ضربت عليه - [00:13:29](#)

وعولج له طعام وشراب قدم له تخيلوا انت نائم فجأة شوف امامك واحد فرش تحتك سجادة طيبة ونصب فوق رأسك خيمة وحط لك مائدة فيها من كل انواع اللحوم والثمار والخضار والحلويات والاشربة - [00:13:46](#)

قال لا شك ان نفسه تنبعث بذاتها لتعظيم من فعل ذلك بها وشكره واكباره سبحانه الله ما اجملها من دعوة ما اجملها من عقيدة فطرة ولهذا ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الاية اطال كثيرا. هذه من عادات المفسرين اول ما يأتون في موضع - [00:14:09](#)

اول ما يذكر في القرآن مثلا شيء معين فيطيلون في تفسيره ثم لا يكررون. حتى لا يطول الكلام مثلا هذا اول دليل كوني يذكر في القرآن الكريم. على عبادة الله. واذا بابن كثير رحمه الله تعالى يذكر اثار كثير عن السلف الاستدلال بالايات - [00:14:38](#)

الكونية على عبادة الله تعالى ذكر قول ذلك الاعرابي قال سبحانه الله البعرة تدل على البعير. والاثر يدل على المسير. قال سماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحر ذو امواج. الا يدل ذلك على اللطيف الخبير - [00:14:57](#)

واليوم يأتي الملحد ينكر جود الله ويقول كيف الله موجود وكذا هذا يغالط نفسه هذا يخدع نفسه بنفسه والا كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ما يمكن - [00:15:20](#)

هذا الذي ينكر وجود الله يكون من اشقى الناس اشقى الناس والعياذ بالله سئل الامام مالك رحمه الله عن التوحيد فاستدل باختلاف اللغات والاصوات وتعرفون ما يروى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه لما اراد ان يناظر بعض بعض الزنادقة في يعني توحيد الله تعالى - [00:15:39](#)

ذكر لهم ان سفينة في البحر اه تنقل القصة باكثر من رواية لكن هكذا ذكر من كثير هنا. قال ذكروا لي ان سفينة في البحر موقرة فيها انواع من المتاجر وليس بها احد يسوقها وهي مع ذلك تسير بنفسها وتخرق الامواج العظام حيث شاءت. فقالوا لا يقول - [00:16:05](#)

عاقل فقال ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم يعني كيف تقولون وجدت بلا صانع؟ وسئل الامام الشافعي رحمه الله تعالى ايضا عن التوحيد فقال هذا ورق التوت طعمه واحد يأكله الدود فيخرج الحرير. والنحل فيخرج العسل وتأكله الشاة والبعير فيخرج - [00:16:30](#)

البعر والروث واللبن والظباء تخرج المسك وهو شيء واحد وسئل الامام احمد رحمه الله تعالى فقال ها هنا حصن حصين املس ليس له باب ظاهره كالفضة البيضاء وباطنه كالذهب الابريز. فبينما هو كذلك اذا انصدع جداره فخرج منه حيوان - [00:16:53](#)

سميع بصير ذو شكل حسن وصوت مليح البيضة وسبحان الله في كل شيء له اية تدل على انه الواحد علينا نتفكر في مخلوقات الله تعالى نحرك قلوبنا كل شيء عجيب في الكون كل شيء - [00:17:17](#)

انه خلق الله جل وعلا. قال وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. يعني سبحان الله دليل عقلي وفي الوقت نفسه دليل وجداني يخاطب عاطفة الانسان استثير فيها الحياء من الله تعالى وشكر نعمته. ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء ونظراء - [00:17:35](#)

تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وكلمة ند تدل على قبح الشرك ان يقال اه يعني ند البعير اذا تباعد وهرب ويعني ايضا الند او الند هو المرتفع يعني ايضا في تباعد وارتفاع كلمة تدل على التباعد والارتفاع والامتداد - [00:18:01](#)

ونادت الرجل يعني خالفته ونافرته هكذا والعياذ بالله كأنهم اتخذوا الهة يعني نظراء ويمائلون الله تعالى يعني وكأن فيها شي من الارتفاع والقوة والمباعدة هذا لا يليق لان الله هو الذي خلق كل شيء - [00:18:34](#)

قال فلا تجعلوا لله اندادا لانهم يعبدونها كما يعبدون الله ويعظمون كما يعظمون الله فلا تجعلوا لله اندادا شركاء ايا كان هذا الشرك يدخل فيه الشرك الاكبر وكذلك ايش الشرك الاصغر كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الانداد والشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء - [00:19:03](#)

جاء في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان وحياتي. الذي يحلف بغير الله كأنه جعل هذا الذي يحلف به ندا مع الله قال ويقول لولا كلبة هذا لاتانا اللصوص البارحة ولولا البط في الدار لاتنا اللصوص. لصوص هجموا والبط يصيح فهرب اللصوص - [00:19:32](#)

تعلق قلبه بالسبب ونسي المسبب المنعم قال لولا اللصوص آآ لولا البطل اتانا اللصوص وجعل الكلب يعني كأنه هو السبب في انقاذه. ونسي ربه كيف الشرك خفي قال وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت. وقال الرجل لولا الله فلان لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك - [00:19:53](#)

وايضا الشرك الاكبر كما هو معلوم ان يعبد الانسان غير الله ويدعو ويرجوه ويستغيث به يصرف اليه العبادة مع تعبد قلبه لهذا المألوه. من من قبر من ولي من صالح من نبى. فلا تجعلوا لله اندادا - [00:20:21](#)

شركاء كذلك الرياء تجعل هذا ند مع الله انت تصلي لله واذا بك تطيل صلاتك تحسن صوتك وتتصنع في عبادة الله لاجل فلان لماذا يكفيك الله يطلع عليك. الله يراك. الله هو الذي سيجازيك - [00:20:41](#)

فلان لا يملك شيء من الامر والله ما ينفعك ولا يضرك شيئا. ومدح الناس ما يقدم ولا يؤخر شيئا لا تعلق قلبك بغير الله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وانتم تعلمون ماذا - [00:21:03](#)

ها فلا تجعلوا لها اندادا في العبادة وفي التعلق وانتم تعلمون ماذا ان الله هو ايش ها النعم الذي خلقكم ورزقكم كما تقدم يعني هذا الاستدلال بتوحيد الربوبية ايضا فلا تجعلوا لله اندادا في الالهية والعبادة وانتم تعلمون. قال ابن عباس رضي الله - [00:21:22](#)

عنهما كما عند بن جرير قال لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر. وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيروا وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول صلى الله عليه وسلم من توحيده هو الحق الذي لا شك فيه - [00:21:48](#)

انتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره فهذا يدل على ان الصحابة رضي الله عنهم يفرقون بين انواع التوحيد عندهم توحيد العبادة وتوحيد الربوبية العلماء جاؤوا وفصلوا هذه الانواع لما قالوا التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام هذا من باب البيان والتوضيح فقط - [00:22:08](#)

حتى يكون المسلم على بينة يعرف كيف يؤمن بالله ويعبد الله تعالى فتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد علمي ثم ينتج عنه توحيد العبادة الذي هو التوحيد العملي ان تعبد الله وحده. بذلك تحقق الايمان بالله - [00:22:30](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. هذا تفسير وطبعا هذا فيه استدلال عليهم وفيه توبيخ لهم. فكيف انت تعلم ما يقتضي ان تعبد الله تعالى ثم لا تعمل بهذا المقتضى - [00:22:51](#)

يعني هذا امر عقلي وهذا اقوى انواع الاستدلالات في علم المنطق. ان تستدل على الانسان بشيء يسلمه هو هم يسلمون وهو الذي خلق ورزق ولن سلتم من خلق السماوات والارض ايش - [00:23:09](#)

يقولن الله فتأتي وتستدل على المخالف بشيء يقر به هو. كن انت تقر بكذا وكذا ويلزم من هذا انك تقر ان الله هو الخالق الرازق ان تعبد وحده هذه قضية منطقية. لان مسألة اللزومات مسألة عقلية واضحة. ان يلزم من كذا كذا هذا - [00:23:25](#)

كل انسان يدركه بعقله ومنطقه وفطرته ما يحتاج يعني اه تفكر كثير الذي خلق ورزق لا شك ان هو المعبود الحق هو الذي يستحق التعظيم فاذا كيف ما تعبد الله؟ كيف تعبد غير الله - [00:23:48](#)

وانتم تعلمون وايضا هناك يعني تفسير اخر اذا قلنا وانتم تعلمون يعني اذا ما ذكرنا لها مفعولا يعني وانتم تعلمون التفسير اول تعلمون ماذا؟ مفعول به محذوف تعلمون ان الله هو الخالق الرازق. هذه الجملة كلها مفعول به. لكن اذا قلنا وانتم - [00:24:06](#)

يمون على ان تعلمون يعني فعل لازم تعلمون يعني انتم من اهل العلم انتم اصحاب علم اصحاب معرفة فلا يليق بكم ان تشركوا بالله وانتم تعلمون طبعاً لما يقول وانتم تعلمون تنزلاً ولا هم ايش؟ لا يعلمون. لكن لما يثبت لهم شيئاً من العلم - [00:24:27](#)

انهم يعلمون ان الله هو الخالق الرازق. فتنزلاً اثبت لهم شيئاً من العلم وانتم تعلمون. فيكون في هذا كما قال ابن عاشور رحمه الله وهذا منتزع تهذيبي عظيم يعني هذا من وسائل التربية. كيف؟ قال ان يعمد المربي فيجمع لمن يريه بينما يدل - [00:24:55](#)

على بقية كمال فيه. حتى لا يقتل همته باليأس يعني لما تأتي تريد ان تنصح انسان مثلاً تنصح ولدك تنصح ما تقول تمام فيك خير وانت فعلت وانت فعلت خلاص هو ايش يصدق - [00:25:20](#)

يقول انت تقول لي هذا الكلام بالفعل وما يكون عنده داعي لايش؟ لقبول النصيحة. لانك انت تحطمه. خلاص حطمته. انت اه يكون لك وانت شيطان وانت ما تعرف شي وانت جاهل وانت خلاص هذا يحطم نفسه - [00:25:39](#)

بعد ذلك ما يفكر ان ايش؟ يعمل بنصيحتك او يقبل الخير بخلاف ما لو تأتته تقول يا بني والله انت ترى فيك خير ما عليه حتى لو وقعت في مثل هذا كل بني ادم خطاء. انت فيك خير والله انت بذرتك طيبة. انت يعني ما شاء الله تحافظ على صلاتك. انت كذا - [00:25:59](#)

فتستبقي بقية الخير الذي في قلبه حتى يتشجع تنقذه من ما وقع فيه لا ان تجعل الشيطان عوناً وتجعل الشيطان عوناً عليه هذا يعني بهذا التفسير يكون فيه منتزع تهذيب عظيم كما ذكر ابن عاشور رحمه الله تعالى - [00:26:20](#)

قال تكلمة كلامه قال فانه اذا ساءت ظنونه في نفسه خارت عزمته وذهبت مواهبه نعم قال فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون ثم قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قرآن كريم فاتوا بسورة من مثله - [00:26:42](#)

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين تحدي الان تلاحظون الاية انتقلت من ماذا؟ الى ماذا ها كلها اصول انت قلت من ايش من التوحيد الى اصل ايش الرسالة - [00:27:09](#)

سبحان الله شوف كيف الايات في غاية الدقة وانت سبحان الله تقرأها بسلاسة لكن انظر كيف التوحيد ثم الرسالة الاصل الثاني ثم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار. الاصل الثالث الجزاء. النار وبشر الذين امنوا الصالحات ان لهم جنات - [00:27:31](#)

الجزاء بالجنة والنار. هذي اصول القرآن اصول الدين مثل ما مر معنا في سورة الفاتحة توحيد الحمد لله رب العالمين الى اخره. اهدنا الصراط المستقيم. هذه الرسالة ثم الجزاء من انعم الله عليه ومن غضب عليه واضله - [00:27:53](#)

فانتقل الى الاصل الثاني الجزاء. الاصل الثاني وهو الرسالة انظر كيف تقرير رسالة بكل قوة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا. طيب وان هي ان تأتي في الامر المشكوك فيه - [00:28:14](#)

او النادر الوقوع لكن هنا الريب منهم والشك متحقق ولا لا متحقق طيب ليش ما قال واذا كنتم في ريب؟ قال وان كنتم في ريب نعم احسنت كأن يقول الاصل اصلاً ما يكون عندكم ريب وحتى هذا الريب الذي في قلوبكم لو حققتم الامر - [00:28:35](#)

بدون انه يعني مشكوك فيه الاصل انه لا يمكن ان يوجد ولا شك في القرآن لا ريب فيه ولهذا قال البقاعي رحمه الله قال ان تنبيهها على انه من البعيد جداً ان يجزم بشكهم بعد - [00:28:57](#)

هذا البيان قال وان كنتم في ريب قال وان كنتم في ريب طبعاً في ظرفية كأن هذا كأنه انغمسوا في الريب والريب يحيط بهم من كل جانب وان كنتم في ريب مما نزلنا. تأمل في ريب - [00:29:15](#)

قلنا الريب اعلى من الشك كما مر معنا لا ريب فيه يدل على القلق والاضطراب وهكذا قلوبهم. وهكذا الذي لا يؤمن سبحانه الله ما يرتاح هذا الايمان فطرة طمأنينة قالوا ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا. شف كيف قال على عبدنا - [00:29:38](#)

وفي مقام التحدي ما قال على رسولنا ولا على نبينا قال على عبدنا. مثل ماذا؟ يلا هاتوا الايات التي فيها ذكر العبودية في الشرف في القرآن الكريم عندنا مقام التحدي واحد مقام ايش ايضا؟ الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلاً. نعم - [00:30:02](#)

الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه نعم ايضا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما اوحى وهكذا. قال وان كنتم في رب مما نزلنا على عبدنا وهذا الاخوة يجعلك - [00:30:24](#)

ان اعظم شرف عند الله العبودية. حتى الانبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. سيد ولد ادم ولا فخر في مقامات الشرف العظيمة في القرآن يصفه الله بوصف ايش؟ العبودية - [00:30:46](#)

الله اكبر. فاذا هذا اشرف وصف عند الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فاتوا بسورة من مثله من مثله القرآن الكريم بسورة والسورة سميت سورة كما قالوا مثل السور. لها بداية ولها نهاية - [00:31:00](#)

القرآن ما جعل هكذا كله كلام واحد من اوله الى اخره. هذا من اعجاز القرآن. تجد سور طويلة مثل البقرة. اطول سورة وسور قصيرة. مثل سورة كوثر ثلاث ايات كلها معجزة - [00:31:26](#)

كلها باهرة كلها عظيمة لذلك تحداهم بسورة فاتوا بسورة من مثله كنت اعمل التوكيدون من مثله. ثم ايضا انظر الى التعجيز وادعوا شهداءكم من دون الله قال ابن عباس اعوانكم قال مجاهد ناس يشهدون وقال ابو مالك شركاءكم - [00:31:39](#)

وادعوا شهداءكم كان الشهيد يعني يناصر صاحبه ويشهد بصدقه اه قوته على هذا الامر وادعوا شهداءكم من دون كن الله ثم زادهم في قبول هذا التحدي ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين - [00:32:01](#)

في ان هذا القرآن ليس بكلام الله فاتوا بسورة من مثله ذلك الاخوة يعني ان كنتم صادقين في القرآن كلها يصح ان تبتدأ بها. لانها جملة جديدة ان كنتم صادقين - [00:32:25](#)

لأنكم في دعواكم اذا فاتوا بسورة من مثله. هذا فيه الهاب لنفوسهم تلهب حتى يقبل هذا التحدي ويأتوا لكن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا سبحانه الله! تأمل فان لم تفعلوا يعني كأنه يقول سائل يسأل ما حالهم - [00:32:41](#)

فان لم تفعلوا يعني ايضا هنا قال فان لم تفعلوا. شف مجرد الفعل منهم مشكوك فيه لانهم ما يستطيعون ان يقدموا على هذا التحدي. ولذلك حسم الله الامر فقال ولن تفعلوا - [00:33:04](#)

ولن تفعلوا ولن كما عند يعني سيبويه ورواية عن الخليل انها تدل على توكيد نفي المستقبل اذا اردت ان تؤكد نفي المستقبل لا افعل كذا تقول لن افعل كذا يعني زيادة في التوكيد - [00:33:25](#)

وان كان ابن القيم رحمه الله تعالى له بحث طويل في عكس القضية ان لا اوكد من لن لكن في الحقيقة يعني الاخذ بكلام النحويين القدماء ربما يكون اقرب والله اعلم - [00:33:47](#)

فلذلك قال هنا ولن تفعلوا والله اعلم ولذلك ربما تأتي في غالب الاحوال للتأبيد. لكن لا يلزم ان تكون دائما للتأبيد قول الله تعالى مثلاً قال لن تراني يعني في الدنيا - [00:34:01](#)

لكن ممكن يقال لن تراني ابدا في الدنيا في الحياة يعني الدنيا. ما نتكلم عن يوم القيامة وكما قيل ومن رأى النفي بلا مؤبدا فقله فقله اردد وسواه فاعبدا. لكن يعني - [00:34:21](#)

قد يطلق بعض العلماء انها للتأبيد من باب ايش الاغلبية. فلا ينكر هذا. كما قال ابن كثير قال لن لنفي التأبيد في المستقبل اي ولن تفعلوا ذلك ابدا هذا موجود في كلام اهل السنة لكن الفرق انه - [00:34:38](#)

معتزلة ينكر وجود الله ويستدلون بقول الله تعالى لن تفعلوا مثلاً لكن هذا غير صحيح كما عرفنا لان هذا من استعمالات لان ممكن تأتي

لنفي الاستقبال على سبيل الدوام ممكن يكون - 00:34:55

فقط لنفي المستقبل. قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اذا جاء التهديد فاتقوا النار التي وقودها الناس الحجارة اعدت للكافرين. طيب هذا التوكيد في يعني اعجاز القرآن فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا -

00:35:11

لماذا مع ان هؤلاء البلغاء الفصحاء وشعرهم بالفعل يعني يأخذ بالقلوب والالباب. لكن اخوة القرآن كلام الله كلام الله تعالى لا يشبه كلام

احد من البشر. مثل ما قال بعض السلف فضل الله - 00:35:40

فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه ما يمكن ان توازن بين الخالق والمخلوق. بين الرب والمربوب ابدأ. فكذلك اذا اراد

انسان يوازن بين كلام الله وكلام البشر ابدأ - 00:36:06

لا يمكن ولن تفعلوا ثم طبعاً هذه الآية يذكر فيها العلماء كثيراً من اوجه اعجاز القرآن الكريم وما السبب في انه ما يستطيعون ان يأتوا

يعني ان يأتوا بسورة من مثله طبعاً اولاً كما عرفنا لان القرآن اخوة له سلطان عجيب على القلوب. هذا الكلام كلام الله - 00:36:22

مهما حاول الانسان وفكر وقدر وخطط مهما وصل في العلم والبلاغة لن يأتي بسورة من مثله سبحانه الله انظر يعني اوضح مثال

سورة الفاتحة نقرأها في كل ركعة ثم تشعر انك ما تشيع من هذا الكلام وما تمل منه - 00:36:47

ولو تأتي ابلغ وافصح قصيدة وتقرأها مرات وتحفظها خلاص تمل منها ما تستطيع ان تكرر دائماً أصبحت بالية. لكن القرآن لا يخلق

على كثرة الرد. ولا تنفذ عجائبه وهكذا تحدى الله تعالى البلغاء الفصحاء. ثم كما ترى القصائد اين كلام البشر من كلام الله - 00:37:08

قصيدة ممكن تفتتح بغزل بوصف المحبوبة او بوصف ناقة او بذكر الخمر او كذا. وكلما كان الشعر يعني فيه طلاقات والكذب يكون

ايش؟ شعراً بليغاً عظيماً. سبحانه الله. لكن هذا الكلام كلام حق كله حق لا ريب فيه - 00:37:36

كلام البشر سبحانه الله يعني كلمات واضحة يعني حتى العامي عندما يقرأ القرآن ممكن ما يحتاج الى تفسير تسعين بالمئة ممكن من

معاني القرآن يفهمها اذا كان يعرف اللغة العربية. اقرأ سورة الزلزلة اقرأ سورة القارعة اقرأ سورة الفاتحة. مشكلة عليك ممكن كلمة

كلمتين - 00:37:56

تقول ايش معناها لكن معنى الاجمالي انت تفهمه. وتصل الرسالة الى قلبك. تصل الموعظة الى قلبك كلام كلمات واضحة ليس فيها

تعقيد. والله ممكن تقرأ بعض القصائد عند العرب في الجاهلية والله ما تفهم معنى كلمة واحدة - 00:38:21

فيها قصائد عجيبة لكن كلام الله كلام واضح ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ لكن معانيه ابلغ المعاني واجمل للمعاني واقوى

المعاني وفيه الوعد والوعيد والمواعظ والاحكام والانفال والقصص - 00:38:39

سبحان الله معجز في الفاظه في قوتها في جمالها في وضوحها معجز في معانيه في موضوعاته في تشريعاته في مقاصد سورة

معجز في ترتيب سورة وترتيب آياته معجز في كل شيء. لذلك انظر علوم القرآن هذه كلها لما تذكر في كتب علوم - 00:39:03

القرآن هي فقط محاولة لتقريب اعجاز القرآن للناس. حتى في القراءات علم القراءات حتى في الرسم رسم القرآن معجز ان حتى

رسم المصحف يخالف رسم الاملاء ويكون هذا فيه اعجاز واشارات اه دقيقة ربما يأتي بعض بعضها معنا - 00:39:24

سبحان الله معجز في كل شيء حتى اليوم اليوم النهضة العلمية والعلوم المتنوعة هناك اشارات ما نقول قرآن جاء ابتداء لها لكن

اشارات علمية واضحة. يعني تدل على ان هذا القرآن كلام الله ما ينطق عن الهوى. ان هو الا - 00:39:44

عيون يوحى كل من علم محمدا اطوار خلق الجنين في بطن في بطن امه حتى بعض الاطباء المتخصصون من يعني الكفار اسلم

بسبب هذه الايات وقال لا يوجد ادق من وصف القرآن - 00:40:04

مراحل تكون الجنين في بطن امه. نطفة وعلقة ومضغة مخلقة وغير مخلقة. ثم عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشأنا خلقا اخر يعني

قال ولن تفعلوا. يعني وانت تقرأ هذا الكلام اصلاً تقول في نفسك مستحيل - 00:40:22

لن يكون هذا كلام بشر لما يقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا.

من يستطيع ان يقول هذا الكلام - 00:40:42

هل انسان ممكن يؤلف بهذه الطريقة؟ كن انت كاذب ما يستطيع يقول فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يستطيع بشر يقول مثل هذا الكلام
الله اكبر فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:40:54](#)

خلاص ولذلك كل من حاول اصبح اضحوكه مثل مسيلمه الكذاب وقرآنه الذي يروى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اتقوا النار.
التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. نسأل الله السلامة والعافية. قال النبي - [00:41:12](#)

في وقودها الناس والحجارة. انظر هذا اول وصف للنار وهذا اشد ما يكون في العذاب. والعياذ بالله. لما يكون الانسان والعياذ بالله في
نفسه هو مادة اشتعال النار هذا ابغ ما يكون واشد ما يكون في العذاب - [00:41:39](#)

خلال ما لو كانت النار مشتعلة ويوضع الانسان يشوى عليها ويصلح لا التي وقودها الناس والحجارة يصبح الانسان هذا هو وقودها
العياذ بالله وقودها الناس والحجارة انظر كيف جعل الحجارة وقودها والحجارة ليس من طبيعتها انها تقبل النار. تتقد منها الان انت
لما تأتي تشعل النار تأخذ خشب حطب - [00:41:58](#)

اما حجارة ما ما تشعل لك نارا انظر الى هذه النار كيف ستكون وقودها الناس والحجارة. قال ابن مسعود رضي الله عنه كما ثبت عند
ابن جرير قال هي حجارة من كبريت - [00:42:24](#)

خلقها الله يوم خلق السماوات والارض في السماء الدنيا يعدها للكافرين وهذا امر غيبي ما يقوله الا عن توقيف من النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس وغيره من الصحابة هذا بسند صحيح عند بن جرير قال من كبريت اسود يعذبون به مع النار - [00:42:39](#)
وقال مجاهد من كبريت من كبريت امتن من الجيفة تعرفون كبريت اصلا هو سريع الاشتعال والعياذ بالله. قال فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة وكذلك قيل ايضا الحجارة يعني الاصنام. انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. انتم له واردون. لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها - [00:42:59](#)

وكذلك هنا قالوا ايضا هذا معنى الصحيح لما يقرن الناس بالحجارة يعني يقرن الناس المشركين الهتهم الباطلة يكون هذا فيه ابطال
لي اه الالهة الباطلة وزيادة في غيظهم عندما يرون الهتهم التي اظلمتهم اه يعني تكون معهم - [00:43:27](#)
هم في نار جهنم صور الله مثل الشمس القمر الاصنام يعيدها وتكون في النار حتى يعني يوقن هؤلاء ان معبوداتهم ما فعلت شيئا ما
نفعتهم ما شفعت لهم عند الله تعالى كما كانوا يأملون. قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجاب - [00:43:48](#)
وايضا على القول الاول يعني قرن الناس والحجارة هذا فيه يعني اه بيان اهانة هؤلاء الناس هوانهم عند الله حتى كانوا مثل الحجارة
مقرونين بالحجارة والعياذ بالله لا قيمة لو اصبح كالحجارة يوقد بها نار جهنم كذلك هو اصبح من وقودها
كالحجارة والعياذ بالله - [00:44:08](#)

قال فاتقوا النار التي وقودها الناس فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين اعدت اذا النار الان مخلوقة او لا مخلوقا
من قال اعدت جهزت وهيئت لهذا قال ابن كثير رحمه الله تعالى في هذه الاية - [00:44:34](#)
آ قال قال وقد استدل كثير من ائمة السنة بهذه الاية على ان النار موجودة الان لقوله تعالى اعدت يعني ارصدت وهيأت قد وردت
احاديث كثيرة طبعا في هذا تحاجت الجنة والنار واستأذنت النار ربها - [00:44:57](#)

فاشتكت الى ربها قالت آآ يعني اكل بعضي بعضا. ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجب صوت شي يقع. قال هذا حجر القي في
جهنم فما وصل الى قعرها الا بعد يعني سبعين خريفا وهكذا يعني ورأى النار في صلاة الكسوف وفي الاسراء والمعراج - [00:45:23](#)
مخالف بعض اهل البدع في هذا يعني بجهلهم قالوا لا النار غير مخلوقة. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
قبل ان تنتقل الى اه نعيم الجنة هنا الاخوة - [00:45:44](#)

يعني ما ادري ندخل في هذا او لا من باب المتشابهات في القرآن. يعني هنا قال فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهداءكم من دون ان
كنتم صادقين. في سورة يونس - [00:46:00](#)

ايش فاتوا بسورة مثله بدون من فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله نعم هكذا ما الفرق قالوا يعني الله اعلم هناك
كثير كلام في هذه الاية لكن الله اعلم ممكن يقال - [00:46:14](#)

آآ انه هناك قال في اولها تلاحظ قال ام يقولون افتراه خلاص اذا هم جزموا بالامر آآ ام يقولون افتراه قال وان كنتم في ريب مما نزلناه لذلك والله اعلم ناسب هنا ان يؤكّد - [00:46:39](#)

من مثله يعني اوكد من مجرد مثله. ان من تدل على التوكيد زيادة في المعنى. فلما قال وان كنتم في ريب هو الذي يكون عنده ايش؟ يعني ريب وشك ممكن ان يحاول - [00:47:08](#)

ولذلك جاء التوكيد كانوا يفكرون في معارضته سيعارضونه لكن لو قالهم يقولون افتراه خلاص كأن المسألة انتهت ويعني لن يعني يحاولوا ان يعارضوه يقولون يكذب وكذاب وشاعر ومجنون خلاص افتراه. لكن وان كنتم في ريب - [00:47:24](#)
فقال بعضنا كذا يعني ممكن ان يحاولوا سيحاولون. ولذلك جاء التوكيد هنا في هذه الاية قال فاتوا بسورة من مثله ولذلك تأمل كيف خص هنا قال وادعوا شهداءكم ليست المسألة بالكثرّة - [00:47:50](#)

هنا يعني آآ الشهداء اخص من وادعوا من استطعتم فالشهاد له شروط حتى الشهادة عندما تريد ان يشهد لك فلان في قضية ما يقبل اي واحد. فكذلك هنا المعنى اخص اوكد - [00:48:09](#)

عنا لاول وهلة قد تظن ان من استطعتم يعني اوكد لا قال شهداءكم ما يريد من استطعتم نريد اهل العلم منكم. الشهيد الذي يعني الشهيد ما يشهد الا اذا علم الامر. وعلم تفاصيله. فاتوا بشهداءكم - [00:48:26](#)

كن عنده علم خاص تناسب ان يؤكّد لان لما ذكر يعني الريب والله اعلم الريب يستدعي الفعل منهم فناسب ان يؤكّد. بخلاف يعني من انتهى عنده الامر قال اشتراه خلاص فيكون الامر معه اسهل - [00:48:47](#)

والله اعلم وفي هود قال فاتوا بعشر سور مثل مفتريات وسبحان الله هذا من اعجاز القرآن لان عندما تحسب عدد السور يعني من اول القرآن الى يونس عشر سور الاشارة اليها والله اعلم. قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة.

اعدت - [00:49:06](#)

للكافرين ثم انتقل الى نعيم الجنة. هكذا القرآن ترهيب وترغيب. ايات النار وايات الجنة. فقال الله تعالى وبشر الذين امنوا يكفي والله ان هذه البشرى من الله. بشر من الذي يقول بشر - [00:49:32](#)

الله يقول وبشر الذين امنوا. الله اكبر. ما اروعها على القلب هذه الاعمال تقول وبشر الذين امنوا من الله هذي بشرى من الله كم يدخل قلبك من السعادة والطمأنينة الله يبشرنا. ونحن في دار البلاء والالام والاحزان والكد والكبد - [00:49:54](#)

وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. الله اكبر لا تحزن بشرى من الله ايام معدودة وتنتقل الى الجنة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا الايمان الصادق المثمر للعمل الصالح والعمل من الايمان. لكن يعطف عليه لان العمل به يتبين حقيقة الايمان وصدق

الايمان - [00:50:15](#)

ايمان واستسلام الاستسلام بالعمل الصالح وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اول وصف للجنة في القرآن. وهذا

الوصف الذي يتكرر كثيرا مع الجنات ماذا؟ تجري من تحتها الانهار. لان هذا - [00:50:42](#)

اخوة اكمل محاسن الجنات حقا يعني تخيل تدخل بستان في انهار تجري بين الاشجار. هذا اروع منظر للقلب واجمل منظر في الجنة. هذه الانهار ولذلك يكرر الله تعالى ذكر الانهار كثيرا - [00:51:04](#)

تجري من تحتي الانهار. كما قال الله تعالى آآ قال تجري من تحتها الانهار في سورة اه الزمر قال اه اه يعني من تحت غرفها من تحت قصورها الاية ايش؟ لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار - [00:51:24](#)

قالوا هذا بيان فيقول كيف تجري تحت الانهار؟ يعني ما بنشوف الانهار هذي؟ لا هي المقصود تجري من تحتها مبالغة تجري من تحت قصورها من تحت جوارها كما قال الله في سورة الزمر تجري من تحتها الانهار - [00:51:53](#)

انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وفيها وفيها قال تجري من تحتي الانهار. ثم انظر الان ذكر يعني الانهار والشراب والماء ذكر الطعام - [00:52:13](#)

كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها ما معنى هذه الاية كلما رزقوا اهل الجنة منها من ثمرة

رزقا رزقا عظيما رزقوا رزق مفعول مطلق يدل على التعظيم. كلما رزقوا منها من ثمرة شف التوكيدات يعني منها من ثمرة -

00:52:34

يعني لان الثمار كثيرة منها من ثمرة رزقا قالوا متعجبين هذا الذي يعني ايش هذا الذي ايش؟ من يقدر هنا اه هذا اريد حرف او هذا مثل الذي رزقنا من قبل يعني وين اداة تشبيه؟ هذا كالذي رزقنا من قبل - 00:53:06

كل ما تدل على التجدد يأتيهم مثلا تأتيهم ثمرة جديدة يقولون هذا مثل الذي رزقنا من قبل طبعا حذف اداة تشبيه يدل على مبالغة في التشبيه. مثل ما تقول مثلا تريد تشبه ابو يوسف بابي حنيفة. مثلا - 00:53:36

تقول ابو يوسف كابي حنيفة. مثله. ابو يوسف مثل ابي حنيفة. لكن لما تقول ابو يوسف ابو حنيفة خلاص يعني كانه ايش كل

مواصفاته موجودة فيه كذلك قال هذا الذي رزقنا من قبل. يعني هذا مثل الذي رزقنا من قبل. من قبل وبين - 00:53:56

في الدنيا ولا في الجنة؟ كلاهما صحيح هذان قولان للسلف. ودام الاخوة اذا ورد قولان عن السلف والسياق يحتمل تقول هذا من

المشترك الذي يحمل على كل معانيه اذا ما توجد قرينة في السياق تحدد. قال هذا الذي رزقنا من قبل - 00:54:19

اذا قلنا من قبل يعني في الدنيا هذا قاله ابن مسعود وابن عباس وقتادة وعبد الرحمن ابن زيد نصره ابن جرير واللي قال في الجنة

هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الجنة قبل ان نأكل هذا جائنا قبل طعام مثله - 00:54:41

قال ايضا قالوا ابن عباس شوف ابن عباس جات عنه روايتين ادلك على انه يقول بالقولين. قالها ابو العالية وعكرمة ومجاهد ويحيى

ابن كثير فكلهما صحيح اذا قلنا هذا الذي رزقنا من قبل يعني في الدنيا - 00:54:59

فيأتي هنا قول ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء يعني يقال لهم هذا رمان. فيقولون هذا الذي

رزقنا من قبل يعني هذا الرمان الرمان نحن رزقنا الرمان في الدنيا - 00:55:19

مثله في الاسم لكن يختلف تماما في الطعم في اللون في طبعا الله اعلم قد يكون شيء من يعني التناسب الظاهري الله اعلم لكن اه لا

شك ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:55:40

لان الاخوة الانسان آآ يعني يألف او يأنس بالشئ الذي يألفه يعني ما فائدة هذا؟ يعني الله تعالى هنا اذا قلنا على هذا التفسير ان في

الدنيا يعني تخيل في الجنة كل الفواكه لو يقال لك اي فواكه عجيبة اول مرة تسمع باسمائها - 00:56:05

صحيح شي جديد وجميل وهذا موجود طبعا في فيما لا عين رأت. لكن ممكن الواحد يقول وبينه والله كنا ناكل في الدنيا رمان وعنب

وكذا. والله وبين هذي الامور؟ لو كانت موجودة لكن بشكل اخر بيكون احسن. لا. قال لك لو موجودة بنفسها - 00:56:36

موجودة عنب ونخيل ورمان فيهما فاكهة ونخل ورمان. حتى ما يستوحش الانسان سبحانه الله! وحتى اروية اثار صحيحة ان ادم

عليه الصلاة والسلام لما نزل الى الارض اخذ من ثمار الجنة قال فهي يعني شبيهة بثماركم - 00:56:56

هذه وبالفعل انت شوف الفواكه الان تشوف فيها بديع صنع الله تعالى لكن لا شك ان شكلها و طعمها وفي الجنة امر اخر فاذا فهنا قال

عبدالرحمن ابن زيد مثلا يعرفون اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح بالتفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من -

00:57:16

قبل في الدنيا واتوا به متشابهة يعرفونه وليس هو مثله في الطعم يعني ممكن ويشوف فاكي يعرف ان هذا رمان بدون ان يخبر

يعني ما يكون شكل امول مختلف الله اعلم لكن يعرف ان هذا رمان. لكن يقول وبين رمان الجنة ورمان الدنيا - 00:57:41

كما بين السماء والارض فيقول واتوا به متشابهها هذا ذكر عذرهم هنا. لما قال هذا الذي رزقنا من قبل يعني قالوه يعني مستأنسين

متعجبين لكن ايش عذرهم الله قال واتوا بمتشابهها - 00:58:02

يعني متشابهه يعني ممكن يكون يشبهه في الشكل شيئا ما لكنه يختلف تماما. في اللذة والطعام. العبرة بالطعن في النهاية هذا معنى

ومعنى اخر الذي قلنا في الجنة يعني ايش؟ واتوا به متشابهها - 00:58:24

يعني يكون لما يؤتى بي انت الان اكلت مثلا من رمان او من الطير او من اه يعني او الثمار هنا الان اكلت من العنب من الرمان من

الرطب ثم جيء لك ايضا مرة اخرى برمان اخر - 00:58:46

فتقول ايش واتوا به قال تقول هذا الذي رزقنا نحن اكلنا من هذا فقال الله تعالى يبين عذرهم قال واتوا به متشابها يعني هذي الرمانة تشبه الرمانة اللي اكلتها قبل ساعة في ماذا؟ تشبهها في ماذا؟ في الشكل في اللون تشبهها - [00:59:02](#)

لكن تختلف ايضا ايش؟ في الطعام. ويكون لها طعم اخر. مع انها نفسها في الجنة ومن رمان الجنة لكن سبحان الله انظر الى تجدد النعيم في الجنة. ولهذا لا يملون ابدا - [00:59:25](#)

قال بعض المفسرين قال ربما كان في هذا التشابه الظاهري والتنوع الداخلي مزية المفاجأة في كل مرة وهي ترسم جوا من الدعابة الحلوة والرضا السابغ والتفكه الجميل بتقديم المفاجأة بعد المفاجأة - [00:59:42](#)

وفي كل مرة ينكشف التشابه الظاهري عن شيء جديد. حقا يعني اقول هذا يعني متفكر في هذا المعنى والله والله الإخوة الواحد منا يستحي من ربه. الى هذه الدرجة الله يكرم - [01:00:07](#)

اولياء عباده ويلطف بهم كأنه يدخل على قلوبهم الناس والدعابة والمفاجأة عندما تفاجئ انسان تعطيه شيء يشبه الشيء الذي اكله ثم اذا به اش طعم يعني ينبهر بهذا. هكذا يريد الله تعالى ان يدخل السرور والفرحة المفاجئة. لان الانسان لما يفرح بشيء مفاجئ - [01:00:27](#)

يكون فرحه اشد سبحان الله شوف كيف وهذا ما ينقطع الى الابد. تخيل الى الابد ما ينقطع لان كمال الله لا ينقطع واتوا به متشابها سبحان الله! حقا يعني هذا نعيم عجيب في الجنة - [01:00:53](#)

لذلك سبحان الله شوف كيف ذكر هذا اول ما ذكر هنا في سورة البقرة هذه اول آيات فيها صفة الجنة. ان للاسف والعياذ بالله بعض يعني الذين ما عندهم عقول آآ يعني عندهم جرأة يعني يقولون الجنة ايش؟ جنة - [01:01:14](#)

يعني والعياذ بالله اقول يعني نساء وثمار وكذا مثل الدنيا يتمتع ويمل لكن سبحان الله انظر كيف لا ييغون عنها حولا من طبع الانسان اذا تمتع بشيء نعم يمل. انت الان تأكل اي طعام. خلاص يتكرر عليك اول مرة شوف كيف تأكله - [01:01:34](#)

لذيذ وجديد وكذا. لكن كل يوم تأكل نفس الطعام تقول خلاص ما تشعر ايش بلذته لكن انظر في الجنة كيف اوتوا واتوا به متشابها سبحان الله واتوا به متشابها والله يعني هنا الاخوة كما قلنا ان الانسان ما يقف مجرد عند هذه النعمة بل ينتقل منها الى المنعم الى صفات الله. كيف - [01:01:56](#)

لطف الله. كيف الله يدخل في قلوبنا نسأل الله ان نكون منهم؟ نسأل الله ان نكون من اهل الجنة. ادخل في قلوب اهل الجنة هذا الفرح المفاجئ والله يكفي نتفكر الإنسان ويطيل تفكره في هذه الصفة من صفات الله. هذا من لطفه من احسانه من كرمه. سبحانه جل وعلا - [01:02:27](#)

انظر الى تقريبه لاوليائه واتوا به متشابها قال ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. بعد ان يعني ذكر المسكن والمطعم المشرب ما يكمن النعيم الا الناس يعني الزوجة وكما يقولون لذة الدار لا تكمل الا بالانس بالجار. تكون تعيش وحدك - [01:02:47](#)

مهما تمتعت لذلك الله تعالى لما خلق ادم في الجنة خلق له حواء حتى يستأنس بها فالانسان هكذا من فقره الله هو الغني الذي لا يحتاج الى احد لكن الانسان فقير - [01:03:26](#)

ما يستطيع ان يعيش وحده ومدني بطبعه كما يقولون لابد ان يأنس ولذلك يقولون ولهم فيها ازواج مطهرة نعمة الزواج هذه عامة لكل اهل الجنة حتى الذي ما تزوج في الدنيا تزوج في الجنة - [01:03:42](#)

والمرأة العزباء اللي ما تزوجت في الدنيا ستتزوج في الجنة هذا نعيم عام قال ولهم فيها ازواج مطهرة قال ابن عباس من القدر والاذى قال مجاهد من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاغ والمني والولد - [01:03:58](#)

يعني ولهم فيها ازواج مطهرة مطهرة من الناحية الحسية. طبعا هو قول مجاهد والولد وروي في حديث مرفوع اه ان الانسان اذا اشتهى الولد في الجنة فيكون حمله وولادته في ساعة او كذا لكن الحديث فيه ضعف عند الترمذي - [01:04:19](#)

استغربه وضعفه ابن حجر يعني وقال اظهر انه من كلام ابن ذكر ابن كثير انه من كلام قتادة فهي مسألة يعني خلافية بين السلف هل يعني فيه ولادة في الجنة او لا والله اعلم. تنظر يعني فيها ما تشتهي النفس ما تستطيع ان تقول لا. وبعض السلف - [01:04:41](#)

فالله اعلم. ولهم فيها ازواج مطهرة الله يخلق خلقا الجنة عندما يدخل اهل يعني اهل الجنة عندما يدخلون الجنة ما يملؤونها الجنة عرظها السماوات والارض فيخلق خلقا من الناس ما وجدوا في الدنيا ويدخلون الجنة برحمة الله - [01:05:04](#)

فسبحانه ولهم فيها ازواج مطهرة في الطهارة الحسية عرفناه الطهارة المعنوية كذلك. طهارة من الغيرة والحسد والبغضاء الذي يكون يعني في قلوب الزوجات. لا هذا غير موجود ما في مشاكل ولا في صدعة راس ولا في هم وغم في الجنة. اذا هنا ما تعدى ما ما فتح الله لك في باب التعدد هناك تعدد - [01:05:28](#)

كما تشاء ما تخاف ولهم في ازواج مطهرة حتى نعيم التعدد هناك بلا حصر ولهم فيها ازواج مطهرة اسمعون الان الله يعفو عنا. ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. نعم - [01:05:53](#)

قال وهم فيها خالدون الاخوة بهذا يكمل النعيم. كما قال القائل قال اشد الغم عندي في سرور تحقق عنه صاحبه انتقالا هذا اشد الغم انك تعرف انك ستفارق هذا النعيم. والله ما تتمتع به. وقال لك والله اسكن في هذا القصر الذي في كل انواع النعيم لكن شهر واحد بس. كن - [01:06:13](#)

خلاص اه متعة زائلة. وهذا الذي يزهد المسلم في متعة الدنيا ايش الدنيا؟ ايام معدودة فانا والدنيا هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما انا والدنيا انما انا الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها. ما يختار بها المسلم - [01:06:41](#)

ايام معدودة فكيف هنا يقول هذا اشد الغم عقد المسلم بالفعل والله تنقبض نفسه من الدنيا ويكون مغموم بها. لان حلالها حساب وحرامها عذاب كيف تتعلق بها اذا هناك النعيم المقيم في الجنة وهم فيها خالدون. هناك نعيم مقيم. فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل - [01:07:00](#)

اسأل الله تعالى ان يرزقنا الفردوس الاعلى الجنة. نسأل الله ان يرزقنا الفردوس الاعلى من الجنة. كما جمعنا في هذا المجلس المبارك. يعني نسأل وان يذكرنا في من عنده فنسأله تعالى ان يجعلنا بجواره في الفردوس الاعلى. آآ - [01:07:28](#)

يعني سبحان الله الايات بعد ذلك تنتقل انتقل مفاجئ موضوع اخر ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها هذا واجب عندكم فيه الدرس القادم تأتون بالمناسبة سأسأل ما مناسبة هذه الاية لما تقدم - [01:07:48](#)

فتأتون بالمناسبة هذي لها شأن عجيب. ولها شأن جليل حقا. والله اعلم هو اختتم بخطأ في ذهنها دائما اقول يعني الاشياء المميزة في الايات دائما جميل ان تربطها بمقصود السورة. فوقع في نفسي قلت يعني آآ ايات الماضية - [01:08:10](#)

واضحة لكن يعني في تقرير الايمان والتوحيد والرسالة هذي واضحة مع مقصود السورة لكن يعني لما وصف الله الجنة الجنة صفتها في القرآن في ايات متنوعة كثيرة. وفي كل سورة يذكر صفات معينة تتناسب مع جو السورة. كنت اقول هنا في - [01:08:38](#)

في نفس يعني ليش هذا النعيم جاء هنا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها كان والله اعلم انا خطر في ذهني مسألة الذين يؤمنون بالغيب - [01:08:58](#)

وسبحان الله هذا نعيم غيب غيبه الله عنهم متجدد والامر الغائب يكون الانسان يعني مشتاق له وكلما علموا ان الان الثمرة التي ستأتي ايش هي من الغيب ما يعلمها وان كانت ايش؟ اتوا به متشابهة لكنها ايش في - [01:09:13](#)

غيب تختلف تماما. فسبحان الله الذين يؤمنون بالغيب. فحتى يعني ذكر النعيم هنا جاء متناسبا مع يعني اه جو سورة البقرة الايمان وقاعدة الايمان كما عرفنا الايمان بالغيب. فحتى النعيم هنا فيه شيء من الغيب. الغيب الذي يورث - [01:09:32](#)

الفرحة المفاجئة والله اعلم. اه نعم. مسبح. نعم الجزء من العمل الذي احسنت يعني كما قلنا اول صفة الذي يؤمنون بالغيب فكذلك الجزء والله اعلم. والله اعلم نقول هذا يعني من باب الاستئناس والله اعلم - [01:09:52](#)

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:10:12](#)